□□□ □ففف □□□ □□□□ بي□ □□□يـ□ هـ□□□□

المدرس

المساعد

علاء جبار

احمد(*)

المقدمة

نظراً للدور المهم الذي يطلع به اليهود في الولايات المتحدة الامريكية من نفوذ وتأثير كبيرين سواء أكان اقتصادياً ام سياسياً ام على مستوى صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة اذ إننا نرى ان هذا الدور لا يتناسـ وتعدادهم في الولايات المتحدة اذ أنهم يشكلونما يقار ٦ ملايين يهودي من مجموع سكان الولايات المتحدة البالغ تعدادهم ٢٨٦ مليون حسـ تعداد عام ٢٠٠٤.

الا ان سر قوة هذه اللوبي لا تتأنى من تعداده وانما من خلال تنظيمه الدقيق في منظمات اذ تعمل جميعها بشكل متناسق لاجل قضية واحدة وهو دعم اسرائيل، فالمتابع لهذه المنظمات والتجمعات اليهودية تعمل وتتحرك وفق الدول الذي يرسم له ولعل منظمة ايباك* هي المثال الابرز على ذلك اذ تحظى هذه المنظمة بدعم كبير داخل الولايات المتحدة.

لذا ارتئينا ان نأخذ اللوبي اليهودي كأحدى جماعات الضغط في الولايات المتحدة اذ اننا سنبين في بحثنا هذا طبيعة المجتمع الامريكي وبداية التغلغل اليهودي في المجتمع الامريكي والسبل التي من خلالها يؤثر اللوبي في صناع القرار سواء اكان في السلطة التنفيذية ام التشريعية هذه ما سوف تنظمه المبحث الاول اما المبحث الثاني فأنه سوف يتناول اهم المنظمات والمعاهد التي تعمل داخل الولايات المتحدة

(*) كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية

*** وهو الاسم المختصر الذي يطلق على اللجنة الاسرائيلية الامريكية للشؤون العامة والتي تم تسجيلها بشكل رسمي عام ١٩٥٤ مستفدين من القانون الامريكي الصادر عام ١٩٤٦ والذي اعطى الحق للجماعات المختلفة في تشكيل جماعات ضغط ((لولبي)) بهدف ضمان مصالحها من خلال الاتصال المباشر او غير مباشر.**

الامريكية اما المبحث الثالث فسيتناول للانجازات و المكاسب التي حققها اللوبي خلال الفترة السابقة.

المبحث الأول

تأثير اللوبي اليهودي في صنع القرار السياسي الأمريكي.

من المعروف ان المجتمع الأمريكي مجتمع هجين لقوميات مختلفة جاءت على شكل هجرات الى الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترات زمنية مختلفة وهذا التكوين الفسيفسائي للمجتمع الأمريكي كان له دور ساعد في قيام جماعات المصالح والضغط بشكل الذي يكفله القانون (قانون اللوبي الفدرالي الصادر عام ١٩٤٦).

تعد اليهود هي إحدى الجماعات التي جاءت إلى الولايات المتحدة الأمريكية منذ فترة طويلة الا ان شعور اليهود بأنهم أقلية في أي مكان يوجدون فيه يحفز هذه المجموعة الى التقارب والتجاذب بين أبناء هذه الأقلية.

فكان التغلغل اليهودي في المجتمع منذ فترة طويلة الا ان تأثيرهم السياسي لم يبرز الا بعد ان خرجت الولايات المتحدة من عزلتها الدولية، منذ لاحظ اليهود انه من الممكن ان يكون الولايات المتحدة الأمريكية الدور البارز في دعم دولة إسرائيل الفتية آنذاك.

فعلى الرغم من الصعوباتت التي واجتها اللوبي اليهودي في البداية في تحسين ثقة صناع القرار الا انه نجح في كسب المجتمع المدني وكذلك السياسي وصناع الرأي واجهزة الاعلام ومراكز البحث.

فقد بذل هذا اللوبي مجهوداً محيراً بأستثمار الكثير من الموارد الفكرية والمالية والسياسية في محاولة لاقناع قطاعات مهمة من الشعب الامريكي بأحقية المسألة الاسرائيلية وتصوير اسرائيل على انها دولة مستضعفة يراد مسحها من الخارطة الجغرافية لغرض كسب تعاطف الرأي العام ومن ثم كسب ثقة اعضاء الكونغرس والسلطة التنفيذية لغرض التأثير في عملية صنع القرار السياسي على المستويين التشريعي والتنفيذي.

١. تأثير اللوبي اليهودي في الكونغرس

ان قوة التأثير اللوبي اليهودي في الكونغرس يتضح من خلال الانتخابات التشريعية اولاً وصنع القرار داخل الكونغرس ثانياً فاليهود بأعدادهم القليلة لا يمثلون قوة انتخابية قادرة على تغير المعدلات الانتخابية في

الولايات المتحدة[١]. لكن لا يمكن ان نلغي تأثير قوة (الصدى اليهودي) في الانتخابات فاليهود لا يعتمدون على الاصوات اليهودية فقط على الرغم من مشاكتهم الواسعة في الانتخابات في الولايات المتحدة مقارنة مع باقي الفئات والشرائح الاجتماعية الاخرى اذ يقدر مشاركة اليهود بالانتخابات بـ٩٠% منهم فهم حريصون كل الحرص بالمشاركة في الانتخابات. فاللوبي يلجأ الى دعم مرشحين غير يهود ولكنهم مشهورون بتأيدهم للصهيونية وحق (اسرائيل) في الوجود ومستعدون للدفاع عنها ومن الملاحظ ان اللجنة الاسرائيلية الامريكية تكرس اكبر وقتها في الكابتول*، محاولة التأثير في اعضاء الكونغرس فيما يتعلق بالامور ذات الاهمية بالنسبة للجنة بالاخص فيما يخص القضايا المتعلقة بأسرائيل وهذه اللجنة تضم كل مؤيد لاسرائيل بغض النظر عن الجهة التي ينتمي اليها المرشح للانتخابات ليركز بالدرجة الاساس على مدى تأييده لاسرائيل[٢]. فقد استطاع اللوبي في تحقيق نصر كبير في الانتخاباتت التشريعية عام ١٩٨٢حيث اعيد انتخا مؤيدي اسرائيل الرئيسيين الاربعة عشر الذين كانت مقاعدهم في مجلس الشيوخ عرضه للتحدي وفي مجلس النوا اعيد انتخا كل مؤيد لاسرائيل ولم يهزم واصدر النوا اليهود الاربعة والعشرين بسب كونه حديث العهد[٣]. وعلى الرغم من ان اليهود يحاولون السيطرة التامة على الكونجرس في سبيل عدم وصول اعضاء غيرمرغو فيهم الى الكونجرس الا ان هناك اعضاء يصلون اليه على الرغم من عدائهم للصهيونية ويناحرون العر ويساندونهم في كثير من القضايا ومثال ذلك عجز اللوبي في الضغط على الكونجرس بعدم الموافقة على بيع طائرات الاواكس للسعودية عام ١٩٨١[٤]، ويحرص موظفو اللجنة الاسرائيلية الامريكية والمعاونون والنوا الداعمون لها، على العمل بأستمرار على رصد التطورات داخل الكونغرس واعمال

---

[١] لي اوبراين: المنظمات اليهودية الامريكية ونشاطها في دعم اسرائيل ترجمة جماعة من الاساتذة، مراجعة د. محمود زايد. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت. ط١. ١٩٨٦. ص١٧٩.

[*] مبنى الكونغرس

[٢] احمد الوعد: اخر التطورات في علاقات اسرائيل ويهود العالم ومنظماتهم، مجلة الارض. مؤسسة الارض للدراسات الفلسطينية. دمشق. العدد الخامس. ١٩٨٧. ص٥٠.

[٣] لي اوبراين: مصدر سبق ذكره. ص١٩٦.

[٤] بول فندلي: الخداع. ترجمة محمود يوسف. بيروت. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر. ط١. ١٩٩٣. ص١١٥.

اعضاء الكونجرس جميعاً، الا ان هناك تركيزاً من قبل هذا اللوبي على التطورات الخاصة بالعلاقات الخارجية او المساعدات الخارجية ويحفز مثل عن اللجنة الاسرائيلية الامريكية كل اجتماع مفتوح ليوزع البطاقات ويتصل بجرأة بكل موظف عن اعلاهم مرتبة حتى ادناهم، اما الاجتماعات المغلقة فيحضرها دائما عضو في التجمع المؤيد لاسرائيل بعناية خطا كل عضو في الكونجرس وملاحظاته غير الرسمية، ورسائله الى ناجية ويطالع (سجل الكونجرس)[٥] بأهتمام ويؤشر على مرشحي الكونجرس فقد اظهرت دراسة قام بها (مركز السياسة الاستجابية) ان لجان العمل السياسي لاسرائيل تبرعت بعشرة ملايين دولار للمرشحين في انتخابات عام ١٩٩٨ والافراد الذين تبرعوا للجان قاموا ايضاً بالتبرع بـ ٩٠٦ ملايين دولار لاولئك المرشحين انفسهم وكلهم من المؤيدين الاقوياء لاسرائيل وفي مجلس الشيوخ ١٩٩٨ كان هناك ستة عشر عضواً تلقى منهم اكثر من ١٠٠٠٠٠ دولار من الصدرين اليهود[٦]. ومن خلال هذه التبرعات تبرز قوة اللوبي اليهودي بصورة عامة وايباك بصورة خاصة حيث اصبح لهذه المنظمة تأثير بالغ في الكونجرس ليس فقط على الاعضاء اليهودي وانما ايضاً على المسيحيين منهم دون ان ينافسها احد، وهي لذلك تعد قوة فريدة من نوعها في الولايات المتحدة الامريكية[٧]، وبعد ان بينا كيفية تقديم المساعدات والخدمات لمرشحين الانتخابات التشريعية والتي تساهم في وصول اعضاء الكونجرس اليه من خلال الحملات الاعلامية والسياسية والتبرعات المادية الكبيرة التي يقدمها الى المرشحين المتعهدين بدعم اسرائيل. فبذلك يعد الكونجرس افضل صديق (لاسرائيل) في الولايات المتحدة الامريكية لقوة تأثيرها في الحملات الانتخابية وتؤثر فيه في تبني سياسة منحازة تجاه (اسرائيل) خصوصاً على القضايا ذات العلاقة بالصراع العربي الصهيوني[٨]، ولم ينحصر تأثير اللوبي اليهودي في المشرعين بل تعدى ذلك حتى وصل الى معاوني المشرعين وموظفي الكونجرس والذين يقومون من وراء الستار بدورهم في نصره سياسات معينة عن طريق القيام بالاعمال الموكله اليهم كأعداد التقارير وتقديم

---

[٥] **لي اوبراين: مصدر سبق ذكره. ص١٩٧.**
[٦] **بول فندلي:. ترجمة محمود يوسف. بيروت. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ١٩٩٣. ص٨٨.**
[٧] **ياسر زغيب:ايبا . قصة الاخطبوط الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية. مصر دار الندى. ١٩٩٨.ص٨٣.**
[٨] **ياسر زغيب: مصدر سبق ذكره. ص٩٠.**

المشورات، ويركز اللوبي اليهودي على مفاصل صناعة القرار داخل الكونجرس وبصورة خاصة اللجان الرئيسية والفرعية في كلا المجلسين حيث ينتشر اللوبي بصورة قوية في هذه اللجان وفي أي طريق لصناعة القرار داخل الكونجرس. واللوبي اليهودي غالباً ما يركز على اللجان ذات العلاقة بالشؤون الخارجية حيث يحرص اعضاء الكونجرس من اليهود على رئاسة او عضوية اللجان ذات العلاقة بعملية صناعة السياسة الخارجية، فعلى سبيل المثال تصل نسبة اليهود في اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية في الكونجرس لعام (١٩٩٩) الى ٢٥% منهم [٩]، وان حرية الحركة التي يتمتع بها اللوبي اليهودي متأنية من كون أي من الحربين الجمهوري او الديمقراطي بوصفها جوهر الانتخابات الامريكية سواء التشريعية او الرئاسية بتركيبتهما التنظيمية وممارستهما السياسية فكم يكون كلا الحزبين او اعضاؤهما من الذين يبدون العداء (لاسرائيل) بغض النظر من أي منهما يكون على رأس السلطة، لذلك فمن الطبيعي ان تكون سياسة الادارة الامريكية في ظل حكم أي حز منها منحازة (لاسرائيل) ومن هنا فان تدخل اللوبي عادة مما يأتي لزيادة مساعدة ما، او تشريعها او اقرار مساعدة طارئة او عاجلة او لاتخاذ موقف مؤيد وهي بذلك لا تتعارض في الاصل مع سياسة الولايات المتحدة الداعمة لاسرائيل اصلاً، وان (ايباك) تعد نفسها صمام الامان لاسرائيل في امريكا التي تسبق الاحداث وتعمل بالضغط لمصلحة اسرائيل حتى لو كان الضغط مكملاً وليس صانعاً دعم (اسرائيل) اما الامثلة لقرارات دعم (اسرائيل) فكثيرة حتى تصل في بعض الاحيان الى حد المزايدة في الدفاع عن اسرائيل داخل الكونجرس نفسه من جهة وبين الرئيس والكونجرس من جهة اخرى وعلى سبيل المثال بعد نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس من أهم وأوضح الأمثلة على ذلك حيث لقي رئيس الاغلبية الجمهورية، ورئيس مجلس النواب (نيوت جنغريتش) السابق دوراً مهماً في صدور قرار من الكونجرس يقضي بنقل السفارة الى القدس بعد ان حصلت موافقة اغلبية اعضاء مجلس الشيوخ ومر هذا الموضوع دون معارضة الرئيس الامريكي السابق بيل كلنتون. اذ كان قرار نقل السفارة جزءاً من حملته الانتخابية لعام ١٩٩٢ [١٠].

٢. تأثير اللوبي اليهودي في السلطة التنفيذية

---

[٩] تميم هاني: اللوبي اليهودي واللوبي العربي في الولايات المتحدة. مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٢-١٩٩٩. ص١٣٦.

[١٠] مجلة قضايا دولية: العدد ٢٦٥. السنة السادسة ١٩٩٥. ص٩.

عند الحديث عن تأثير اللوبي اليهودي في السلطة التنفيذية في الولايات المتحدة ينبغي ان توضح من ان السلطة التنفيذية تتكون من قنوات عدة لصنع القرار السياسي ويرأس هذه القنوات الرئيس (الذي يعد وفقاً للدستور الأمريكي رأس السلطة التنفيذية) وتتمثل بـ (مجلس الامن القومي ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع) إضافة إلى شبكة كبيرة من المستشارين الخاصين للرئيس.

فاللوبي اليهودي في الولايات المتحدة على العكس من جماعات اللوبي الاثنية الاخرى وبخاصة الموظفون الامريكيون فهه يتمتعون بقنوات مباشرة مع البيت الابيض تحت طريق موظفين، وهؤلاء الموظفين الذين تربطهم صلات وثيقة مع اللوبي اليهودي يرتبون الاجتماعات مع الرئيس وكبار موظفي البيت الابيض وكذلك مع المسؤولين من مع السياسة الخارجية وبالاخص تجاه الشرق الاوسط.

وكذلك يقوم هؤلاء الموظفون بنقل المعلومات الى المنظمات اليهودية الامريكية حتى تتمكن من تفعيل جهودها السياسية وحملاتها بهدف حشد الرأي العام تجاه احدى القضايا المراد تبنيها من قبل الحكومة، ومن الجدير بالذكر هنا ان توجيهات الرأي العام الامريكي يمكن التأثير فيها من خلال استخدام وسائل الاعلام الامريكية التي ترى ان اغل من يسيطر عليها هم من اليهود الامريكان[١١]. اضافة الى وسائل الاعلام هناك مراكز البحوث والدراسات التي تغذي مراكز صنع القرار بالمعلومات والتي تدرا من قبل اليهود (هذا ما سوف نوضحه لاحقاً) اذ انه يؤثر بدوره على عملية تبني وجهة نظر اليهود فيما يخص الصراع العربي الصهيوني ومن الملاحظ ان هذه المعلومات تكون بشكل تقارير الهدف العام هو لغرض توفير واحدة معلومات لدى صانع القرار الا ان الهدف الاساس منها هو خدمة قضية اسرائيل، بالاضافة الى ما تقدم وان لدى منظمة ايباك شبكة عمل وطنية تصدر (اخطارات عمل) توزع تشكيلة واسعة من المواد عن اسرائيل والعالم العربي معظمها جدلي الى حد كبير الا انها جميعاً تصب في نفس القضية[١٢]. ودعت الجماعات الصهيونية ايضاً تشكيلة واسعة من الاتصالات مع اعضاء الكونغرس والمسؤولين الحكوميين على المستويين الوطني والمحلي على مدى سنوات عديدة طويلة، وليقلل موظفو البيت الابيض من المواجهات

---

[١١] **فايز سايره: الصهيونية في الولايات المتحدة ودور اللوبي الصهيوني واهدافه. دمشق مؤسسة الأرض. العدد الرابع. ١٩٩٨.ص٦٩**

[١٢] **ياسر زغيب: مصدر سبق ذكره. ص٩١.**

المحتملة وللسيطرة على جدول الاعمال ينسقون بعناية اجتماعات مع جماعات اللوبي والمنظمات الاثنية ليس فقط لتقرير جدول زمني ثان، بل ليقرر بالتحديد متى، واذا كان الرئيس سيظهر او اذا كانت هنالك (فرصة لاخذ صورة) لكن الاجتماعات مع المنظمات اليهودية الامريكية تكون موجه عام في منتهى الود، ويأتي الزعماء اليهود الامريكيون بأنتظام بصفتين: مساعدات مالية وعسكرية معنية لاسرائيل ويعربون بطرحه عن موافقتهم او عدم موافقتهم على سياسات الولايات المتحدة في الشرق الاوسط بشكل عام وسياسة الولايات المتحدة تجاه الصراع العربي بالاسرائيلي بشكل خاص.

ومن دلائل نفوذ (ايباك)في الاحزا السياسة الامريكية، نرى ان رئيسها السابق ستيف غروسمات (Arn Christenson) المسؤول عن التشريع سابقاً في (ايباك)فهو مدير اعمال رئيس مجلس النوا الامريكي السابق نون غنغرتش[١٣]. من الجدير بالذكر ان اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية لم يكتف بالتأثير في صناع القرار بل نرى ان دفع بالعديد من اليهود الى الادارة والسلطة التنفيذية ليكونوا من يصدر القرار وعدم الاكتفاء بالتأثير وهذا ما نراه ومما في ادارتي الرئيس كلنتون وبوش الابن وتثبت ادناه قائمة بالاسماء اليهود في الادارة الاولى لبوش الابن مع ملاحظة ان بعضهم يحمل الجنسية الاسرائيلية.

المبحث الثاني

المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية يمكن تقسيمها من حيث الاهداف او وسائل الضغط التي تستخدمها الى ثلاثة اقسام:-

أ- المنظمات اليهودية التقليدية: التي تم تأسيسها في النصف الاول من القرن العشرين قبل تكوين الدولة الصهيونية في فلسطين وتشمل منظمات قبل المنظمة الصهيونية العالمية (wzo) واللجنة اليهودية الامريكية (A.j.c) والكونجرس اليهودي الامريكي (A.j.c) وعصبة مكافحة التشهير (Aati-Defanntion) ومجلس الاتحادات اليهودية (couuci of jewish fedevations) وغيرها. وكان القاسم المشترك لتلك المنظمات هو اهدافها الاجتماعية والثقافية والسياسية في مجال خدمة الجالية اليهودية الامريكية. الا ان ظهور دولة اسرائيل كان قد

---

[١٣] **فواز جرجيس: السياسة الأمريكية تجاه العرب كيف تصنع ومن يصنعها. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. ٢٠٠٠. ص١١٥.**

حولها الى منظمات لمساعدة اسرائيل من خلال الضغط على صانعي القرار وتعبئة الرأي العام[١٤].

- المنظمات التي تكونت بعد قيام دولة اسرائيل امثل منظمة ستران دولة اسرائيل والفداء اليهودي الموحد التي تجمع الاموال لصرفها على مختلف المشاريع داخل اسرائيل ثم تلا ذلك تأسيس (لجنة الشؤون العامة الاسرائيلية الامريكية) والمعروفة بأسمها المختصر بـ ايباك (AIPAC) والتي اصبحت مركز الثقل في الحركة الصهيونية داخل الولايات المتحدة ومركز العمليات السياسية سواء اكانت تتعلق بالانتخابات ام المعارك في الكونغرس حول سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط بما في ذلك صنفان الاسلحة لمختلف البلدان في المنطقة، تتألف ايباك في عضويتها من اكثر من ٥٥ الف شخص. في المنظمة ميزانية معلنة بقدر محدد ١٤.٢ مليون دولار ويعمل في المنظمة ١١٥ موظفاً دائما، بالاضافة الى المتطوعين ولها ثمانيةمكاتب نرعيه في جهات مختلفة من الولايات المتحدة بالاضافة الى مكتبها الرئيس في واشنطن ولها وجود في اكثر من مائتي جامعة، اذ تركز على اهمية دمج التلاميذ في نشاطاتها العديدة[١٥].

جـ- المعاهد التي بدأ تأسيسها كمنهج جديد للضغط والتنظير وتعبئة الرأي العام خلال الخمس عشرة سنة الماضية وتشكل هذه (المعاهد) احدى أنماط التنظيم في الاوساط الصهيونية، اذ نتعرف بصيغة اكاديمية سياسية، فتعقد مؤتمرات وندوات وتمد وسائل الاعلام التحليل والنقد وتوظف (المعاهد) باحثين معروفين بتعصبهم لاسرائيل، وكثيراً ما يتقلد هؤلاء فيما بعد مناصب مهمة في الادارة الامريكية او في الكونغرس.

ويرتبط بهذه المنظمات الصهيونية مراكز الدراسات الاستراتيجية اليهودية التي تقدم التقارير والدراسات وتظل برجال الكونغرس والاعلام بشكل مكثف ومنظم وتحاول التأثير في صانعي القرار السياسي والاستراتيجي الامريكي، ومن هذه المراكز والمعاهد السياسية والاستراتيجية الفعالة معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى (WINEP) الذي اسسه مارتن انديك ويديره الان دنيس روس بعد خروجه من الادارة الامريكية. ويعد المركز اول من قدم دراسة عن

---

[١٤] **ياسر زغيب: مصدر سبق ذكره. ص٩١.**

[١٥] **فواز جرجيس: مصدر سبق ذكره. ص١٠١.**

الشرق الاوسط للرئيس بوش الابن تحت عنوان ((تقرير فريق الدراسة الرئاسي والابحار عبرالاضطرا ، وامريكا والشرق الاوسط في قرن جديد)) واستطاع المعهد ان يسوق دراسته تحت شعار فريق يضم اعضاء من الحزبين ليلبس ثو الموضوعية والاكاديمية في الوقت الذي يخدم اسرائيل[١٦].

ويوجد ايضاً مركز فريمان للدراسات الاستراتيجية في تكساس Frecnan center for streagic Affairs (FCSS) والمعهد اليهودي لشؤون الامن القومي (jinsa) Jewish Institute for Nationol Securtiy Affairs ومعهد الدراسات السياسية والاستراتيجية المتقدمة Advouced strategic Institute for والذي يوجد له مركز في كل من القدس وواشنطن ويرأس هذه المراكز اليهودية نخبة من الذين عملوا في الادارات الامريكية المتعاقبة ولهم ارتباط بطريق مباشر او غير مباشر مع صانعي القرار السياسي وفي هندسة الاستراتيجية. واستطاعت هذه المراكز ان تؤدي دوراً مؤثمراً ومقالاً في العقدين الاخيرين وخاصة منذ بداية الثمانينات في عهد الرئيس رونالد ريجان، وازداء تأثيرهم ونفوذهم وسيطرتهم في عهد كلنتون وجورج بوش الابن[١٧].

ونجد ان معهد الدراسات السياسية الاستراتيجية المتقدمة الذي تأسس عام ١٩٩٦ مديرة روبرت لويبنرج Robert Loewenberg ويؤدي ريتشارد بيرل Richard Perlo دوراً حيوياً واصدر فريق المعهد في عام ١٩٩٦ دراسة عن ستراتيجية اسرائيل عام ٢٠٠٠، وكان رئيس فريق الدراسة بيرل هو نفسه الان رئيس مجلس سياسة الدفاع لوزارة الامريكية وليس غريباً ان يكون ينزل هو الذي يشرف على التخطيط الاستراتيجي الاسرائيلي الذي يتبناه حز ليكود، كذلك هو يشرف الان على الاستراتيجية الامريكية من خلال ترؤسه مجلس سياسة الدفاع (DPB) ويدير المعهد اليهودي لدراسات الامن القومي ستيفن براين Stephen Bryen وكان براين نائباً لريتشارد بيرل عندما كان

---

[١٦] **فواز جرجيس: مصدر سبق ذكره. ص١١٥.**

[١٧] **The 2000 presidential study Group Navigating Through Tubulauc: American and Middle East in anew century Washington. Is state for Near East Policy 2001.**

الاخير يشغل منصب مساعد وزير الدفاع الامريكي لشؤون الامن الدولي في حكومة ريجان[١٨].

ويضاف الى هذه المراكز الاستراتيجية عشرات اليهود المنتشرين في مراكز الابحاث السياسية والجامعات الامريكية الذين يسهمون بدور فعال في توجيه الفكر السياسي والاستراتيجي في الولايات المتحدة، وعلى وفق حصائيات اوائل عقد التسعينات من القرن الماضي ، فان هناك في الولايات المتحدة اكثر من ١٥ الاف عالم سياسة، يشكلون ٧٥% من اجمالي علماء السياسة في العالم يتزايد عدد هؤلاء العلماء في الولايات المتحدة بمعدل مائة عالم كل عام، وان ٢٢% من اجمالي هؤلاء العلماء هو من اليهود، ومنهم من استطاع في العقد الاخير ان يروج لنظريات الصراع والمواجهة مع العالم الاسلامي حتى قبل احداث ١١ ايلول، ومن هؤلاء صموئيل هنتجون اليهودي الاستاذ في جامعة هارفارد صاحب نظرية صدام الحضارات، التي ثبتتها الادارة الامريكية، وهناك ايضاً برنارد لويس في جامعة برنتسون ودانيل باريس ومارتن كرامر وهم اصحاب نظرية المواجهة مع العالم الاسلامي بعد نهاية الشيوعية والحرب الباردة[١٩].

وفي الوقت الذي يروج هؤلاء للمواجهة، فان هناك مدرسة اخرى وهم من المستشرقين الجدد والذين ينتقدون نظرية صدام الحضارات ويؤكدون امكانية التوافق والتعايش مع العالم العربي والاسلامي، وعلى رأس هؤلاء هون ابيبوستو وفريد هاليدي والملاحظ ان جماعة مدرسة المواجهة هم اليهود وان مدرسة التعاون هم من المسيحين الذين كتبوا في السياسة الدولية والعالم العربي.

ويضاف الى هذه المراكز اليهودية مراكز الابحاث ذات الاتجاه اليميني المحافظ التي تتعاون مع المراكز اليهودية او يعمل بها اليهود كباحثين ومستشارين كما هو الحال في منظمة التراث Heritge foundauler ومعهد AEnter Dvise instate for Public policy Rese American فهذا المعهد الذي لايزال بيرل يعمل ضمن ملاكاته يتبنى الاتجاه المتطرف المؤيد لسياسة اسرائيل حتى معهد بروكنجر (Brookings) الديمقراطي الليبرالي الذي اسهم في عقد السبعينات من القرن الماضي بطرح بعض التصورات لحل الصراع العربي الاسرائيلي

---

[١٨] عبد الخالق عبد الله: الاتجاهات الجديدة في علم السياسة. المستقبل العربي، عدد ٩٤٩. تموز ١٩٩١. ص٣٧.

[١٩] بوكسيل سيزغين: هل يشكل الإسلام تهديداً للغرب، ترجمة هشام الدجاني. الثقافة العالمية. عدد ١٠٧. ٢٠٠١. ص١٣٣-١٤٢.

وتبنت ادارة كارتر بعض افكاره، منذ تم اختراقه واصبح مارتن انذاك مديراً لمركز دراسات الشرق الاوسط بالمعهد وهناك ايضاً معهد الدراسات السياسية الخارجية في فيلادلفيا (Resenvch intertah foreign policy) والذي يصدر بعض الدراسات ومجلة (Orbis) الفصلية، وظل دانيل بايس يديره لمدة طويلة، ومازال الصوت اليهودي مهيمناً على المعهد من امثال ادم كارتنجل الذي اصبح محرراً لمجلة (National Interst) الفصيلة المحافظة وغير هؤلاء كثير[٢٠].

ان هذه المراكز المعاهد الاستراتيجية المحافظة واليهودية ومن خلال العاملين فيها تطرح مخططات وتصورات استراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط كلها تدعو الى تهميش الدول العربية وتدعو الى هيمنة اسرائيل مثل الدعوة الى التحالفات الاقليمية والحر على العراق وتقسيم المنطقة الى كانتونات سياسية عرقية ودينية تهدد الامن القومي الغربي.

المبحث الثالث

الانجازات التي حققها اللوبي اليهودي:

هنالك العديد من الانجازات التي حققها اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة والتي استطاع من خلالها تحقيق العديد من المكاسب المادية مثل المساعدات المالية والقروض الطويلة الأجل والمساعدات العسكرية او المعنوية الدعم اللا محدود من جانب الولايات المتحدة في المنظمات الدولية حتى وصل الحال بها استخدام النقض (الفيتو) ضد أي قرار او مشروع قرار يشير الى إدانة إسرائيل جراء تصرفاتها مع الفلسطينيين او اعتدائها المستمر عليهم.

ولأجل ان نوضح تأثير اللوبي اليهودي في السياسة الأمريكية سوف نأخذ أهم ما حققه هذا اللوبي في فترة الثلاثة عقود الأخيرة:

اولاً: خلال عقد السبعينات[٢١].

١. ارتفاع ميزانية الايباك إلى ٧٥٠ ألف دولار سنوياً وهذا الرقم كان انذاك (مطلع السبعينات) مبلغاً كبيراً مقارنة بباقي المنظمات الموجودة

---

[٢٠] **فواز جرجيس: مصدر سبق ذكره. ص١١٥.**

[٢١] **محمد عبد العزيز: المعونات الامريكية لاسرائيل، بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية. ١٩٩٧.ص١٩٠.**

انظر ايضاً: تميم هاني: مصدر سبق ذكره. ص١٣٥.

انظر ايضاً: فواز جرجيس: مصدر سبق ذكره. ص١١٥.

وكذلك الحلقة النقاشية التي ادراها بهجت قرني. مركز دراساتت الوحدة العربية في ١٩٩٨/٢/٢٨. ص٩٢-٩٥.

على الساحة الامريكية مما ادى الى تفعيل الانشطة اليهودية والانفاق على اعضاء الكونجرس في حملاتهم الانتخابية.

٢. انشاء مراكز يهودية للبحوث المتعلقة بالشرق الاوسط بحيث اصبحت تلك المراكز المصدر الرئيسي الامريكي وسياسته في الاطلاع على مجريات الامور في الشرق الاوسط وتوجيه الرأي العام بشأنها فعلى سبيل المثال وافق الرئيس الامريكي كارتر تحت تأثير وضغط الكونجرس واللوبي في صفقة السلاح الامريكية (لاسرائيل) وبقيمة ٢٥٠ مليون بعد ان كانت علاقة الرئيس مع اللوبي ينتابها بعض البرود ولم يكتفي اللوبيبذلك بل ذهـ ليضع العراقيل امام اتمام صفقة الطائرات f١٥ للسعودية اذ قام الكونجرس وبتأثير منه بأدخال بعض التعديلات على الصفقة، وبالمقابل حصلت (اسرائيل) على ٩٥ طائرة من طراز f١٦، f١٥ وبكامل ملحقاتها.

٣. ادى اللوبياليهودي دوراً كبيراً في اتفاقية كامـ ديفيد (بين مصر واسرائيل عام ١٩٧٨) واجبر الرئيس كارتر ان يصادق على مساهمة الولايات المتحدة بمساعدات مالية ضخمة للجانبين على الرغم من ان الولايات المتحدة كانت تعاني من ركود اقتصادي في تلك الفترة (نهاية السبعينات).

٤. رافق مجلس الشيوخ الامريكي باغلبية ٧٥ صوتاً ضد ٩ اصوات على تعديل قانون الاعتماد الخاص بشراء الاسلحة بهدف السماح ببيع الاسلحة (لاسرائيل) بقروض وذلك حتى ٣٠ سبتمبر ١٩٧٢م.

- وافق مجلس الشيوخ الامريكي على مد فترة التفويض الممنوح للرئيس نيكسون لاعطاء (اسرائيل) تسهيلات ائتمانية لشراء السلاح الى ما بعد ديسمبر ١٩٧٣م.

وفي امدا (اسرائيل) بالعتاد العسكري الثقيل. كان ذلك يوم ١٤ اكتوبر ١٩٧٣م.

- اعلنت المصادر العسكرية الامريكية ان الولايات المتحدة في سباق مع الزمن لارسال المساعدات العسكرية الى (اسرائيل) تعويضاً عن خسائرها الجسيمة في الحر القائمة في الشرق الاوسط، أي حر تشرين عام ١٩٧٣م.
- وافق مجلس الشيوخ الامريكي باغلبية ٦٨ صوتاً ضد ٢٢ على تجديد القانون الخاص بالسماح ببيع اسلحة امريكية الى (اسرائيل) بالقروض، كان ذلك في ٥ حزيران ١٩٧٥م.
- وافق الكونجرس الامريكي على قانون المساعدات الخارجية للعام المالي ١٩٧٧ حيث تحصل بموجبه (اسرائيل) على ٧٣٥ مليون دولار مساعدات و ١٠٠٠ مليون كقروض عسكرية لمبيعات السلاح.

- وفي اكتوبر ١٩٧٦ اعتراف الرئيس الامريكي فورد انه تجاوز وزارتي الخارجية والدفاع عندما اتخذ قرار تزويد (اسرائيل) بصفقة الاسلحة الجديدة المتطورة.
- وافقت لجنة الاعتمادات التابعة لمجلس النوا الامريكي على تقديم ٧٨٥ مليون دولار مساعدات دفاعية (لاسرائيل) وذلك في اطار برنامج المساعداتت الخارجية للسنة المالية الحديدة ١٩٧٨م.

ثانياً: خلال عقد الثمانينات

اما هذا العقد فانه شهد تطورات وانجازات اهمها:

١. استطاع اللوبي اليهودي ان يعزل شخصيات مهمة داخل الكونجرس كانت معادية لاسرائيل من خلال استغلالها اللجنة الخاصة اليهودية المتعددة فقد تم اقصاء رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ السيد (تشارلز برس) والسناتور (روجر جفرسون) عضو لجنة الخدمات العسكرية (بول فندلي) عضو مجلس الشؤون الخارجية وبالمقابل اسهم اللوبي في انجاح السناتور (كارل لفين) و (بوسوينز) واخرين ينتمون للمعسكر الاسرائيلي ومن خلال اصدقائهما بالكونجرس استطاعت اسرائيل الضغط على ادارة ريغان بخصوص عملية السلام وكذلك الصراع العربي الإسرائيلي.
٢. نتيجة للضغط اعلاه استطاعت اسرائيل ان تنتزع تصريح من الرئيس (ريغان) بخصوص المستوطنات اليهودية حيث قال (انها مجرد امر غير مرغو فيه بالوقت الحاضر) متجاهلاً الوضع القانوني لها ونتيجة لذلك فقد تم بناء ١٠٠ الف وحدة بالضفة الغربية و ٣٠ الف بهضبة الجولان و ١٠ الاف وحدة في غزة.
٣. على الرغم من التوترات التي شهدتها العلاقات الإسرائيلية ابان عقد الثمانينات بسب مذابح صبراً وشاتيلا والغزو الإسرائيلي للبنان وبناء المستوطنات الإسرائيلية. ورفضهم لخطة (ريغان) للسلام، وعلى الرغم من ذلك كله استطاع اللوبي ان يحقق زيادة في المساعدات المالية (لإسرائيل) فبينما كانت إسرائيل تحصل سنوياً على مبلغ ٧٨٥ مليون دولار ارتفع هذا الرقم ليصل إلى ١٠٥٠ مليون سنوياً وذلك في عام ١٩٨٧.
٤. استطاع اللوبي اليهودي عام ١٩٨٤ ان يضغط على الكونجرس ليصدر بياناً يؤكد فيه عدم احقية أي مسؤول بالحكومة الامريكية ان يعترف او يتفاوض مع أي ممثل من منظمة التحرير الفلسطينية، طالما لم تعترف المنظمة بدولة اسرائيل.
٥. استطاع اللوبي اليهودي ان يوقف التساؤلات التي وجهت اليه حول انتهاك (اسرائيل)لحقوق الانسان عقـ الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧م.

ثالثاً: عقد التسعينات

شهد عقد التسعينات عدداً من التطورات المهمة في اطار ما يسمى بعملية السلام بالشرق الاوسط من بينها مؤتمر مدريد الدولي للسلام ١٩٩١ وتوقيع اتفاقيات او سلو بين منظمة التحرير الفلسطينية و (اسرائيل) ١٩٩٣ وانعقاد مؤتمر شرم الشيخ لصانعي السلام ثم اتفاقية واي ريفر الى جانب العديد من الاحداث المهمة التي حدثت في عقد التسعينات، وقد كان اللوبي، الصهيوني الدور المهم للضغط على الولايات المتحدة لاتخاذ قرارات معينة تجاه تلك القضايا ومنها حرب الخليج والحملة الموجهة ضد ليبيا والسودان وتطور العلاقات بين (اسرائيل) وتركيا ولكن يمكن ان نجمل اهميتها بما يأتي:

١. تخوفا من احتمالات توجيه العراق صواريخه ضد (اسرائيل) عالم١٩٩١، قام الكونجرس الامريكي بناء على طلب تقدمت به اللجنة اليهودية الاستشارية وعدد من الاعضاء في الكونجرس بمنح (اسرائيل) ما قيمته ٦٥٠ مليون دولار على شكل صفقة صواريخ باتريوت واجهزة اخرى للدفاع الجوي كمساعدات فورية.
٢. وافق الكونجرس عام ١٩٩٢ على اقتراح مقدم من عناصر اللوبي الصهيوني الاسرائيلي بتقديم قرض قيمته ١٠ ملايين دولار على شكل ضمانات تهدف الى تسهيل تزوج ٦٠٠ الف مهاجر يهودي من روسيا واثيوبيا الى (اسرائيل). وقد نجح اللوبي الاسرائيلي داخل الكونجرس من مقاومة اتجاهات الادارة الامريكية لربط هذه التسهيلات بوقف (اسرائيل) بناء مستوطنات جديدة.
٣. اصدر الكونجرس قانون يحذر بيع التكنولوجيا المتطورة لاي من العراق او ايران حتى لا تستخدم في تطوير نظم اسلحة غير تقليدية وكانت اجهزة الاعلام اليهودية في نيويورك وكاليفورنيا قد اثارت حملات كبيرة ضد الدولتين باعتبارها راعيتين للارهاب وجاهزتين لقصف (اسرائيل) وتدميرها.
٤. قام عدد من اعضاء الكونجرس الامريكي الموالي لاسرائيل بتقديم مشروع قانون عام ١٩٩٥ شاركت في صياغته منظمة ايباك يقضي بنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس.
٥. توسع اهتمام اللوبي الاسرائيلي ليشمل العلاقات بين الدول الاخرى مثل العلاقات بين ايران التي ظهرت بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، حيث اجبرت على استصدار قانون يقضي بمعاقبة الدول التي تقدم استثمارات ذات حجم معين مع ايران او بيع ايران تكنولوجيا عسكرية متقدمة.
٦. قدم الكونجرس بناء على نصيحة الايباك عام ١٩٩٧ مساعدات (لاسرائيل) بقيمة ١٠٠ مليون دولار لمساعدتها على مقاومة ما يسمى بالارهاب.

٧. بناء على ضغوط من عناصر اللوبي (الاسرائيلي) اخطرت الادارة الامريكية على استخدام الفيتو عند طرح مشكلة المستوطنات (الاسرائيلية) الجديدة في منطقة ابو غيثم بالضفة الغربية وقد استخدم هذا الفيتو مرتين يوم ٧ و ٢١ مارس ١٩٩٧.
٨. ١٣ مارس ١٩٩٩م: ابقى وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين على احتمال تزيد الولايات المتحدة مساهمتها في مشروع صواريخ (ارو) (الاسرائيلي) الذي يتكلف ١٥مليار دولار. ذلك عام ١٩٩٩.
٩. ١٤ مارس ١٩٩٩ قال كوهي وزير دفاع الولايات المتحدة ان مساعدات جديدة قيمتها ١.٢ مليار دولار وعدت بها بلاده (اسرائيل) لمساعدتها في تنفيذ عمليات اعادة نشر القوات في الضفة الغربية.
١٠. اعلنت واشنطن في سبتمبر ١٩٩٨ م انها عرضت بيع طائرات (١٥-F) و ٦٠ طائرة (١٦-F) (لاسرائيل) مقابل خمسة مليارات دولار.
١١. ١٦ يناير ٢٠٠٠م اعلنت السلطات الاحتلال الصهيوني ان واشنطن وافقت على تزويدها بخمسين مقاتلة حديث من طراز (١٦-F) الامريكية الصنع. واشارت اذاعة الكيان الصهيوني ان العقد قابل للمرونة اذ انه يتضمن امكانية بيع الكيان الصهيوني ٦٠ مقاتلة اخرى من الطراز نفسه.
١٢. ٢٥ يوليو ٢٠٠٠م كشف تحقيق امريكي اجري اخيراً ان سلاح الليزر الذي اعده الجيش الامريكي لحماية المستوطنات الصهيونية في شمال فلسطين المحتلة من صواريخ الكاتيوشا هو سلاح في غاية الخطورة على الانسان.

الخاتمة

من خلال متابعة ما حققه اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية من انجازات ومكاسب عن طريق الضغط على صناع القرار هناك بتبين لنا:-

١. ان اليهود في الولايات المتحدة الامريكية ادركوا الخطأ الذي ارتكبوه في اوربا من خلال العزلة التي كانوا يعيشونها. لذلك اعتمدوا ستراتيجية جديدة في ان يندمجوا ويتفاعلوا مع المجتمع الامريكي ويكونوا جزءاً منه.
٢. على الرغم من ان عدد اليهود لا يتعدى ٢.٥% من تعداد سكان الولايات المتحدة الامريكية الا ان ٢٠% من معدلي الولايات المتحدة هم من اليهود. وهذا ما يبرز مكانتهم على المستوى الاقتصادي وهذا ناتج من الاندماج الذي ذكر آنفاً بالاضافة الى العقلية الاستقلالية لليهود والنزعة القومية عندهم مكنتهم من احتلال مراكز متقدمة جداً في الولايات المتحدة على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي.

٣. استقلال اليهود في الولايات المتحدة المراكز السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها التي توصلوا اليها لتأسيس جمعيات ولجان ومنظمات ذات ساماء ومهام مختلفة الامر الذي جعلهم الطائفة الاولى في هذا المجال.
٤. يعد اللوبي الصهيوني ابرز مؤسسة يهودية في الولايات المتحدة تحمل لواء دعم اسرائيل والعمل من اجل مصالحها في الادارة الامريكية وخارجها وهناك الكثير من المؤسسات اليهودية تدور في فلك اللوبي وتعمل وفق الخطة والدور المرسوم لها.
٥. ان التوافق الحاصل بين ما يدعوا اليه اللوبي في دعم اسرائيل وبين الاستراتيجية الامريكية تجاهها ساعد بشكل كبير اللوبي اليهودي على الحركة في الساحة الامريكية بثقة كبيرة ونجاح بارز ومقدرة واضحة على التأثير.
٦. على الرغم من اختلاف التسميات وتنوع المهام، الا ان الغالبية العظمى ان لم تكن جميعها اللجان والمنظمات والجمعيات اليهودية، عملت وتعمل من اجل (دولتهم)القومية اسرائيل، كل واحد حسد دائرة اهتمامه.
٧. لم يكتف اللوبي بالتأثير في صناع القرار بل دفع بالعديد من اليهود الى الخط الاول في الادارة وهذا ما نراه واضحاً في ادارتي كلنتون وبوش الابن ليكونوا هم من يدعم ويصدر القوانين المفيدة لدولة اسرائيل وعدم الاكتفاء بالتأثير على صناع القرار.